غير النساء الا عانا على ايمانهم من قبلهن كقولهم خرج الامير معه صقر صايدا به غدا
اجمل المعزوم عليه المجزوم به كالواقع الحاصل وفي انما يوخر المقصود عليه يقول انما
ضرب زيد عمرا فالقيد الاخير مما وقع بعده بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصود عليه
ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصود عليه على غيره للالتباس فانه انما جاز في النفي والا
على وله لعدم الالتباس بناء على ان المقصود عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم على المقصود
او اخر عنه وههنا ليس الا مذكورا بل الكلام متضمن لمعناه فلو قلنا في انما ضرب زيد عمرا
انما ضرب عمرا زيد انعكس المعنى بخلاف ما اذا قلنا في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب الا
عمرا زيد فانه يعلم ان المقصود عليه جاز اذا كان هو المذكور بعد الا قدم او اخر و
ههنا نظر وهو ان تقديم المقصود عليه جاز اذا كان نفس التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا
انا زيدا ضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب اساميا لم تزده معرفة وانما
لذة ذكرناها اي ما ذكرناها الا للذة ويمكن الجواب بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا
من انما وهذا ليس كذلك وغير كالا في افادة القصرين اي قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا يقول في قصره ما زيد غير شاعر افرادا وما زيد
غير قايم قلبا وفي قصرها ما شاعر غير زيد بالاعتبارين بحسب المقام وفي امتناع مجامعة لا
العاطفة لا يقول ما زيد غير شاعر لا منجم ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو ولانتفاء شرطها
لكون منفيها منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي

الباب السادس

الانشاء الانشاء قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه
وقد يقال على فعل المتكلم اعني القاء الكلام الانشائي كالاخبار والمراد ههنا هو الثاني
لانه قسمه الى الطلب وغيره وقسم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما واراد بها
معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا و
وكذا اللفظ وان ليت مثلا موضوع لافادة معنى التمني لا للكلام الذي فيه التمني و
كذا البواقي ولا يتوهم ان هذا يقتضي كون البحث عن غير احوال اللفظ لان المقصود
يجر اليه احوال الامر فالانشاء ضربان طلب كالاستفهام والامر والنهي ونحو ذلك

وغير طلب كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ولعل
ورب وكم الخبرية ونحو ذلك والمقصود بالنظر ههنا هو الطلب لاختصاصه بمزيد ابحاث
لم يذكر في بحث الخبر ولان كثيرا من الانشاءات الغير الطلبية في الاصل اخبار نقلت
الى معنى الانشاء ولهذا قال صاحب المفتاح ان السابق في الاعتبار هو الخبر والطلب
فالانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل
والغرض ان جميع انواع الطلب يستدعي ذلك حتى اذا كان المط حاصلا يمتنع اجراؤها
على معناه الحقيقي ويتولد منها بحسب القراين ما يناسب المقام وانواعه كثيرة ومنها على
ما ذكره المص خمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء لانه اما ان يقتضي كون
مطلوبه ممكنا او لا الثاني التمني والاول ان كان المطلوب حصول امر في ذهن الطالب فهو
الاستفهام وان كان المطلوب حصول امر في الخارج فان كان ذلك انتفاء فعل فهو النهي
وان كان ثبوته فان كان باحد حروف النداء فهو النداء والا فهو الامر منها التمني وهو
طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان التمني
لان الانسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه فهو قد يكون ممكنا كما يقول ليت زيدا يجيء و
قد يكون محالا كما يقول ليت الشباب يعود لكنه اذا كان ممكنا يجب الا يكون لك توقع
وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا ويستعمل فيه لعل وعسى ولما ذكر ما هو موضوع
للتمني اشار الى ما يستعمل في التمني مجازا فقال وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث
يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء هذا الحكم
واستدعاء الاستفهام الجهل بثبوته وانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت
هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو
تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست
على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها على اضمار ان وانما يضمر ان في جواب الاشياء الستة
والمناسب للمقام ههنا هو التمني وكما يفرض بلو غير الواقع واقعا كذلك يطلب بليت
وقوع ما لا طماعية في وقوعه وقيل انها اي هل ولو التي يجيء بعدها فعل فيه معنى التمني نحو ودوا

Copyright © King Saud University